يا مثقفي العراق؟ اختلفوا وتحاوروا

عبد العزيز لازم

قال أصحاب الحكمة القديمة: القوة في الاختلاف، إن الاختلاف في الرأي يؤدي إلى اتساع مصادر القوة. فالرأي الواحد تعبير عن مساحة واحدة محددة مطلوبة، لكنها غير كافية لتغطية جميع أوجه الحياة، برغم أن هذا الرأي قد يكون صائباً وقد تزكيه الحياة، لكنه يظل في حاجة إلى التمحيص والمراجعة استجابة لدورة الحياة المتقلبة. فيأتي الرأي الآخر الذي قد يؤكده أو يطرح غيره يتضمن كشفاً جديداً فيكسبه القوة المطلوبة، أما الرأي الأول فيبقى راسخاً باعتباره لبنة سابقة لابد منها.

لم يشهد التاريخ البشري حركة تنوع في الآراء والاختلاف فيها مثل ما حصل ويحصل الآن في أوروبا والولايات المتحدة وفي بلدان أخرى في قارات أخرى ومنذ عصر النهضة. لقد بدأت النهضة منذ قرون هناك وما زالت تنقب في كشوفاتها الجديدة المتجددة حتى اكتسبت مقومات عصية على التراجع لأنها شديدة الانتماء لجوهر الحياة، ولجوهر أحلام البشر. وقد أصطبغت هويتها في جملة واحدة قالها أحد أقطابها وهو فولتير: (قد اختلف معك في الرأي لكني أدفع حياتي مقابل أن اجعلك تعبر عن رأيك).

في هذه البيئة الخلاقة، نشأت الليبرالية الثقافية مترافقة مع اللبرالية السياسية، وقامت الحركات الفنية والثقافية العملاقة تزخرف الحياة في عالمنا وتمده بالقوة الدافعة، فهل يستطيع أحد، وهل يتمكن أي جبروت من إلقاء السريالية مثلاً خارج تاريخ البشرية؟ السريالية التي قامت أساساً على الاحترام الشديد لفردية المبدع ومزاجه الخاص المنفلت، قد حفرت مكانتها في المجرى العام لتطور البشر لأنها أدت إلى تداعيات لابد منها تتعلق بالالتزام بمصائر كونية وحياتية فأعلنت نصرتها الجذرية لقضية الحرية في العالم وأعلنت شكوكها المشروعة لما هو راهن من حقائق الحياة.

أما معضلات حياتنا الحالية عديدة الأوجه، شديدة التنوع، مختلفة المصادر، فلابد من التفكير في الموقف منها، كيف نتعامل معها، ما هي انعكاساتها على وجدان وخيال المبدعين؟ وكيف تتداولها عقول أصحاب المعرفة؟ قطعاً، الرأي الواحد الوحيد لا يصح إطاراً لاحتوائها حتى ولو كان صائباً، فنحن إذ نقبل عنصر الصواب فيه نرى أن جرثومة الضعف تنتعش عند التطبيق والاحتكاك بميزان الحياة، وهنا تبرز ضرورة دعمه بمنظومة أخرى من الآراء مختلفة عن الرأي الأول من جهة ومختلفة فيما بينها من جهة أخرى. لكنها جميعاً ينابيع للقوة تصب في المجرى العام للحياة كتلك الروافد الطبيعية التي تصب في النهر الرئيس، ونحن نمتلك هذه الصورة عملياً في جغرافية بلادنا، فمياه دجلة والفرات الخالدين ليست كلها من مصدر واحد بل تتجمع المياه فيهما من روافدهما المختلفة.

إن الشراكة في الرأي تعبر عن الشراكة في المصير، والأزمة التي تعيشها بلادنا غنية بمحفزات النهوض ومواصلة السير في اتجاه المزيد من الكشوفات الخلاقة. وهذه الحقيقة يدركها مثقفونا قبل غيرهم، وتدرك تلك الجمهرة المميزة أيضاً، أن التسلح بالصبر وتحمل الآخر وترسيخ ثقافة التسامح، هي إحدى وسائلنا الجبارة لاكتساب القوة من الاختلاف المشروع والطبيعي في الرأي، ولنتذكر حقيقة أفرزها تراثنا المعرفي العظيم ودعمها التراث العالمي الفني، وهي: إن القوي بعقله، قوي بكل شيء.

أثــر الثقافــة فـي بنـــاء الشخـصـية

معتصم زكي السنوي

هناك علاقة بين ثقافة المجتمع وشخصية المواطن الذي يعيش في إطاره. كما أن المواطن يولد داخل مجتمع ما فهو يولد أيضاً داخل ثقافة خاصة تشكل شخصيته، فالثقافة هي الإطار الأساس والوسط الذي تنمو فيه الشخصية، وهي التي تؤثر في أفكاره واتجاهاته وقيمه ومعلوماته ومهاراته وخبراته ودوافعه وطرق تعبيره عن انفعالاته ورغباته. وتدل البحوث التربوية الانثروبولوجية على أن طابع الشخصية ذو علاقة وثيقة بنمط الثقافة التي تخضع له (الشخصية) أي إن الشخصية مرآة تعكس بصدق صورة الثقافة أو كما يقول (دوسن وجتيز) أن الشخصية ممثلة للثقافة التي نشأت فيها.

وفي هذه الحدود يمكننا أن نبرز أثر الثقافة في بناء الشخصية في جوانبها المتعددة على النحو التالي:

أولاً: أثر الثقافة في الناحية الجسمية: إن الثقافة السائدة في مجتمع ما كثيراً ما تلزم الفرد على أعمال أو ممارسات قد تفيد أو تضر بالناحية الجسمية فمثلاً كانت العادة في الصين في بعض الطبقات أن تثني أصابع الطفلة الأنثى وتطوى تحت القدم، وتلبس حذاء يساعد على إيقاف نمو قدميها وتجعلها تمشي مشية خاصة، وكانت هذه المشية الخاصة من علامات الجمال، ومعنى ذلك أن الجماعة التي يعيش فيها الفرد والثقافة التي يترعرع فيها هما اللتان تحددان معايير الجمال، فبعض القبائل تعتبر السمنة من صفات الجمال والجاذبية والشاعر العربي القديم يقول :

لعزة خلخالا يجول ولا قلباً

ومن الثابت علمياً أن السمنة تضر بالجسم وتجعله عرضة للأمراض.. وثقافة الجماعة هي التي تحدد في كثير من الأحيان ميول الأفراد لبعض أنواع الأكل والشرب حتى ما كان منها ضاراً بالجسم، وأكبر دليل على ذلك حب بعض الأفراد للشاي والقهوة، فهذه كلها ميول مكتسبة من البيئة الثقافية، أي أنها ليست مقررة بالفطرة وحاجة الجسم الفسيولوجية.

ومما يبين لنا أثر الثقافة في الناحية الجسمية أيضاً ما يشيع عند بعض الجماعات البدائية من ممارسات مؤلمة ضارة بالجسم كالتجويع والتعطيش والتعذيب.

ثانياً: أثر الثقافة في الناحية العقلية: لا جدال في أن الثقافة تؤثر في الناحية العقلية للشخصية، فالمواطن الذي يعيش في جماعة تسود في ثقافتها العقائد الدينية تنشأ عقليته وأفكاره متأثرة بذلك كما أن المواطن الذي يعيش في جماعة تسود في ثقافتها الخرافات الثقافية تنشأ عقليته وأفكاره متأثرة بذلك فمثلاً يعتقد أهل قبيلة (نافاهو) من قبائل الأريزونا الأمريكية أن العالم مشبع بقوى خفية يمكن للإنسان أن يعدل فيها بعض الشيء ولكنه على العموم خاضع له، كما ينظر الواحد منهم إلى القرابة على أنها قوة تؤدي إلى تثبيت نظام الكون، وهكذا تتدخل ثقافة الجماعة في مضمون أفكار الأفراد ومعتقداتهم وآمالهم ومخاوفهم وقيمهم.

ثالثاً: أثر الثقافة في الناحية المزاجية: التكوين المزاجي كالتكوين الجسمي وكالقدرات العقلية، وهو يتضمن الاستعدادات الثابتة نسبياً والمبينة على ما لدى المواطن من طاقات انفعالية ودوافع غريزية يزود بها مع بداية طفولته والثقافة لها دور كبير في التأثير على الجانب المزاجي فتجعله يتشكل ويتنوع تبعاً لها وليس أدل على ذلك من الدراسة التي قامت بها (مرجريت ين) على قبيلة أرايش.

كما أن الثقافة تؤدي دوراً مؤثراً في تنمية الانفعالات، فسكان جزر اندامان في نيوزلاندا الجديدة يذرفون الدمع مدراراً عندما يتقابل الأصدقاء بعد غياب ويرد الياباني على تعنيف رئيسه له بابتسامة.

وتختلف ثقافات المجتمعات في التعبير عن الانفعالات في حالة الحزن، مثل المجتمع الصيني الذي له مؤلفات كثيرة تنص على كيفية التعبير اللائق عن الحزن ومن هذه مؤلف يسمى (دراسات لازمة للسيدات) جاء فيها (إذ مرض والدك أو والدتك فلا تبتعدي عن فراشه، وذوقي كل الأدوية بنفسك، تضرعي إلى الله لشفائه أو لشفائها، وإذا حدثت مصيبة فابكي بكاءً مراً).

رابعاً: أثر الثقافة في الناحية الخلقية: كل ثقافة تحتوي على تيار أخلاقي بها، ينساق فيه المواطن متأثراً بالمعايير الأخلاقية السائدة من ناحية الخير والشر والحق والباطل والصواب والخطأ، وهذه المعايير نسبية تختلف من زمان إلى زمان ومن مكان إلى مكان، فالسرقة تعتبر من الجرائم في المجتمعات المتحضرة، ولكنها كانت مباحة في كثير من المجتمعات البدائية والقديمة حيث كانت تعتبر نوعاً من أنواع البطولة، فثقافة الاسبطريين كانت تنظر إلى السرقة كنوع من أنواع البطولة كذلك أكل اللحوم البشرية فإننا ننظر إليه على أنه سلوك حيواني بشع، ولكنه أمر مقبول وعادي عند بعض القبائل المتخلفة فمثلاً قبائل الشميس في الصين يأكلون أكباد الأعداء بعد قتلهم، لأنهم يعتقدون أن الكبد مركز الشجاعة كذلك عند الغالة وهم سكان فرنسا الأصليين كان القتل مباحاً في بعض الأحوال فالمريض مثلاً كان يقتل وكذلك الفقير، كما أن ثقافة الإسكيمو تتيح لهم قتل المسنين من ناحية، ووأد البنات من ناحية أخرى.

وجملة القول أنه ثبت بالأدلة الانثروبولوجية أن كثيراً من الصفات الخلقية التي كان يردها علماء النفس إلى الفطرة والوراثة ترجع إلى حد كبير إلى فوارق ثقافية وعلى ذلك لم يعد صحيحاً القول بأن المرآة بطبيعتها طيعة وديعة وأن الرجل بطبيعته خشن ومسيطر ففي قبيلة (تشامبولي) في غينيا الجديدة يقوم الرجل بدور المرأة وتقوم المرأة بدور الرجل ولذلك تتصف النساء هناك بالخشونة والسيطرة بينما يتصف الرجل بالوداعة والسلبية وإذا ظهر بينهم رجل يميل إلى السيطرة فإنه يعتبر شاذاً وتأسيساً على هذا كله يمكننا أن نقرر أن الشخصية الإنسانية لا تنبت من فراغ مستقلة عما حولها، وليس من السهل الاستدلال على ذلك بإجراء التجارب لعزل الأطفال عن المجتمع عزلاً تاماً فهذه عملية غير إنسانية ولكن من حسن الحظ أن الصدف والأحداث الطارئة زودتنا بحالات شبه معملية قدمت لنا الدليل القاطع على أن الثقافة تصنع الشخصية ومن هذه الحالات ما يأتي:

أ- الطفلة الهندية كمالا (الطفلة الذئبة):

اكتشفت هذه الطفلة عام ١٩٢٠ في جحر ذئب بالقرب من (ميدنابور) في الهند، ووجدت مع أختها أمالاً التي كانت تصغرها في السن، وقد ماتت آمالاً بعد العثور عليها بمدة قصيرة، أما كمالا فقد عاشت حتى سن السادسة عشرة وعندما عثر عليها لم يكن في أحوالها ما يدل على نظاهر السلوك الإنساني، ولم تكن لديها أي قدرة من القدرات البشرية، ولم تكن تتحدث بأية لغة، وكان سلوكها العام يشبه سلوك الحيوان، وكانت تأكل اللحم النيئ وتعوي عواء الذئاب وتمشي على أربع، وبعد اكتشافها وإعادة تنشئتها اجتماعياً أمكن تحويلها إلى مواطنة عادية.

ب- حالة (كاسبارهاوزر):

وهذه حالة كاسبارهاوزر الذي وضع في سجن منذ طفولته المبكرة وعاش فيه وحرم من الاتصال بغيره من الناس لأسباب سياسية، وحينما عثر عليه وأخرج من السجن في سن السابعة عشرة، وأخذ يتجول في مدينة نورمبرج في بافاريا عام ١٨٢٨م لم يكن يستطيع المشي إلا بصعوبة وكان يفكر كالأطفال ويصدر أصواتاً عشوائية لا معنى لها، كل ذلك لأن حرمانه من معايشة الجماعة حرمه من الاستمتاع بالقدرات الإنسانية نفسها.

جـ- حالة الطفلة آنا:

وهي طفلة أمريكية غير شرعية خشي جدها من افتضاح أمر أبنته فعزل طفلتها في حجرة مظلمة في أعلى مسكنه ومنع أي إنسان من أن يراها أو يعرف أمرها ولم يكن اتصاله بها يزيد على إمدادها باللبن الذي كان غذاءها الوحيد، وهكذا بقيت في تلك الحجرة منذ كان سنها ستة أشهر وهي معزولة تماماً عن التأثيرات الثقافية إلى أن اكتشفت بعد ذلك بخمس سنوات عام ١٩٣٨م، وكانت لا تستطيع الكلام أو المشي، وكانت ترقد دائماً على ظهرها وترتجف من ملامسة أي شيء كما كانت مجردة من العواطف، ولا تكترث بمن حولها وما حولها.

من كل هذه الأمثلة وغيرها يتضح جلياً ضعف المكونات الحيوية والعناصر الوراثية حينما تترك لشأنها إذ تعجز عن تكوين الشخصية الإنسانية لأن القدرات البشرية لا تنمو إلا في إطار ثقافي يتفاعل معه الفرد ويتأثر به، وهذا ما يعرف بعملية التنشئة التربوية حيث يندمج الطفل في الإطار العام عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه، وتعليمه أساليب السلوك في المجتمع الذي يعيش في إطاره، فينشأ منذ طفولته في جو مليء بهذه الأفكار والمعتقدات والأساليب ولا يستطيع التخلص منها، لأنه قد شب عليها، واصبحت من مكونات شخصيته.

ويذهب د. لطفي بركات أحمد إلى أن التنشئة عملية تربية وتعليم ترتكز على ضبط سلوك الفرد بالثواب والعقاب، وكفه عن الأعمال التي لا يقبلها المجتمع، وحفزه على الأعمال التي يرضاها المجتمع ويوافق عليها.

وفي هذا يقول دوركايم: (إن جميع أنواع التربية تنحصر في ذلك المجهود المتواصل الذي نرمي به إلى أخذ الطفل بألوان من الفكر والعاطفة والسلوك والتي كان يستطيع الوصول إليها لو ترك وشأنه، وبيان هذا أننا نضطر منذ مراحل طفولته المبكرة إلى الأكل والشراب والنوم في ساعات معينة ونوجب عليه الثقافة والهدوء والطاعة وعلى اكتساب خبرات جديدة وعلى مراعاة حقوق الغير واحترام العادات والتقاليد وغير ذلك من الأمور وإذا لم يشعر الطفل بهذا الإلزام مع مراحل نموه فإن مرد ذلك يرجع إلى أن الإلزام يخلق لديه شيئاً فشيئاً بعض العادات والميول الداخلية التي تجعل الإلزام لا طائل من ورائه).

إن عملية التنشئة التربوية هذه تبدأ من المهد إلى اللحد ويقوم بها الآباء والمربون كممثلين للثقافة وكوسطاء لها، وهي تهدف دائماً لمساعدة الفرد على أن يندمج في الإطار الثقافي الذي يعيش فيه ويتمثله في شخصيته وبذلك نستطيع أن نقول في نهاية الأمر أن التنشئة التربوية هي وسيلة الثقافة في تشكيل الشخصية الإنسانية وصياغتها.

تحويل ارشيف الوثائق المصرية الى محفوظات رقمية

بدأت دار الكتب والوثائق القومية المصرية بالتعاون مع وزارة الاتصالات تحويل ملايين الوثائق التي بحوزتها الى محفوظات رقمية تسهل عمل الباحثين وتحافظ على ثروة يعود تاريخ بعضها الى فترة الاحتلال العثماني.

وقال رئيس مجلس ادارة الهيئة احمد مرسي ان (مشروع التحول الرقمي بدار الوثائق يشمل ادخال مختلف المجموعات التي صنفت الوثائق على اساسها ويتضمن تحويلها جميعا الى ارشيف الكتروني يحفظها من التلف ويحافظ على ذاكرة البلاد للاجيال المقبلة).

وتم تقسيم الوثائق على اساس مجموعات تشمل الوثائق السياسية وهي مقسمة بدورها الى مجموعات اصغر مثل الفرمانات العثمانية وارشيف مجلس الوزراء ووزارة الخارجية وهناك وثائق اقتصادية مقسمة الى مجموعات ديوان الرزونامة وبيت المال العثماني وصولا الى وثائق الوزارات الاخرى وكذلك وثائق البلاط الملكي وحجج الامراء والسلاطين.

ويشارك الهيئة في تحويل اضخم ارشيف عربي الى ارشيف رقمي مركز توثيق التراث الحضاري التابع لوزارة الاتصالات وسيستغرق ذلك سنوات عدة.

ومن المنتظر ان يشمل المشروع ايضا تحويل وثائق الكتب خانة الخديوية ووثائق الصحافة والمطبوعات والوثائق الدينية للازهر والطوائف الدينية الاخرى الى جانب وثائق الجاليات الاجنبية والحرمين الشريفين وكذلك وثائق هيئات الحكم المحلي اضافة الى وثائق ذات طبيعة خاصة مثل وثائق الحجاز منذ فترة محمد علي باشا وما قبله.

وهناك ايضا وثائق لها خصوصيتها تتعلق بالسودان التي كانت تحت الحكم المصري مع بعض الوثائق والمذكرات الخاصة بالزعماء الوطنيين مثل احمد عرابي ومصطفى كامل.

وقد انجز حتى الان تحويل ٧٥ الف صورة رقمية تمثل ٢٤ الف و ٤٠٠ وثيقة اصبحت متاحة امام الباحثين عن طريق هذه الوسيلة الجديدة.

تعقيب على مقال

ثقافة الاطفال:

ابوابنا مفتوحة.. واموال الدولة ليست أموالا شخصية يمكن التصرف به!

نشرت جريدتكم الغراء في الصفحة العاشرة (المدى الثقافي) من العدد ١٧٨ في ٢٠٠٤/٨/١٧ موضوعا تحت عنوان (رسامة الاطفال انطلاق محمد علي، نحلة عراقية تحصد جوائز نوما في اليابان)، وقد تضمن الموضوع تعريفا بجائزة (نوما) المخصصة لرسامي الاطفال، في العالم كذلك تضمن عرضا لاسهامات الفنانة انطلاق محمد علي في المشاركة في هذه المسابقة.

ونحن في دار ثقافة الاطفال نعتز بالفنانة انطلاق محمد علي، ونبارك لها المشاركة في هذه المسابقة ويكفينا فخرا بها وحبا لها ان نقول: انها كانت ولاتزال حتى هذه اللحظة (ابنة الدار)، بالرغم من تلكئها في انجاز رسم الاعمال التي سلمت لها منذ اكثر من خمسة اشهر وحتى الان..

الا اننا فوجئنا بخاتمة المقال تأتي ذات غرض مختلف تماما عن الغرض الذي كتب الموضوع من اجله وان السيد (جليل خزعل) كاتب المقال، قد انتهز هذه الفرصة ليطرح مسألة شخصية جدا متعلقة به، في موضوع لاعلاقة له بالانسة انطلاق محمد علي.

ولنكن اكثر صراحة، فنقول: ان الزميل جليل خزعل يدعي استحقاقه مكافأة شهرية من الدار، كانت تحتسب له على وفق مقاييس وصيغ مالية غير واردة ماليا واداريا. وقد بذل جهدا كبيرا في اثبات حقه في هذه المكافأة من دار ثقافة الاطفال، الا انه اصطدم بصخرة اللوائح المالية والادارية التي لاتجيز ذلك.

ونقولها بامانة ان دار ثقافة الاطفال لم تألو جهدا في دعم محاولة حصول السيد جليل خزعل على (المكافأة المفقودة)، والتي لااساس ماليا ولا إداريا لها.. وقد ارتأت الدار بناء على المتاح لها من الامكانيات ان يستمر الزميل جليل خزعل بالكتابة على صفحات مطبوعات الدار، برجاء ان تكون مكافأته عما يكتبه نوعا من البديل الموضوعي عن تلك المكافأة التي يصر على الحصول عليها (بالباطل)، وهذا مانحن علية الان..

الا ان الاستاذ جليل خزعل قد خرج بالامر فراح يلتمس الاسباب والذرائع لكي يكيل التهم الباطلة لهذه المؤسسة العريقة التي صنعت منه (كاتبا للأطفال) واحتضنته واحتفت به.. بيد انه نسي قوله تعالى (هل جزاء الاحسان الا الأحسان).. وقلب للدار ظهر (المجن)، واستل (سيفا) لايليق به، وهو سيف توجيه التهم غير العادلة، وغير الموضوعية، والتي لااساس لها من الصحة. ولنجب على السيد (جليل) بكل اختصار ووضوح، فنقول له: ان ابواب دار ثقافة الاطفال مفتحة للجميع، وان قلوب العاملين فيها اشد انفتاحا من ابوابها ومكتب مديرها العام واحد من هذه القلوب الصادقة والمخلصة، ونحن هنا نتحدى السيد جليل خزعل بأن يثبت بأن الدار ليست كذلك، ونقول له: ان دارنا ديمقراطية حقا، وماشكانا احد يوما، بمثل ما افترى به علينا في مقالته هذه، وندعوه ان يختار اناسا موضوعيين ليزوروا الدار في أي وقت يشاؤون، كي يكتشفوا اننا نعاملهم بكل حفاوة وحرارة، وبكل اهتمام وتقدير، وليس (بكل برود واهمال) كما افترى السيد جليل خزعل في مقاله المشار اليه.

ايها السيد خزعل.. ان اموال الدولة ليست اموالا شخصية لكي نتصرف بها، ولن نخضع لهذه الطريقة الرخيصة في الابتزاز لكي تتسلم مرتبين من وزارة الثقافة بينما ينتظر الكثير من المبدعين لقمة شريفة من اجل عيش شريف.

د. شفيق المهدي

المدير العام

وزارة الثقافة تحتفي بثلاثة من مبدعي العراق

في اطار المنهج الذي اختطته وزارة الثقافة في الاحتفاء برموز الثقافة العراقية، واستذكار منجزاتهم الابداعية الذين أسهموا في اغناء الثقافة العراقية، اقامت الوزارة ندوة موسعة احتفاء وتخليداً لذكرى ثلاثة من رموز الثقافة العراقية هم الشاعر الرائد عبد الوهاب البياتي والروائيان الكبيران غائب طعمهة فرمان، وشمران الياسري..

ادار الندوة التي حضرها وزير الثقافة مفيد الجزائري وعدد كبير من المثقفين والادباء العراقيين الروائي شاكر الانباري، وبدأت بكلمة الوزير الذي اشار الى مكانة المبدعين الثلاثة في الثقافة العراقية (جمعهم الابداع والف بينهم النزوع الانساني والحس الوطني.. ومازالوا باقين معنا.. انهم في تكوين ثقافتنا).

بدأت الندوة بمداخلة نقدية قدمها الناقد محمد مبارك عن البياتي (شاعراً.. وانساناً) تضمنت استعراضاً لخصائص شعر البياتي، واستثماره الاسطورة بما يخدم رؤاه.

ثم القى الاستاذ حميد الياسري كلمة عائلة الروائي الراحل شمران الياسري.. فيما تحدث الشاعر الفريد سمعان عن ذكرياته مع المبدعين الراحلين الذين ارتبط معهم بعلاقة حميمة.. وعن اهتمام الروائي غائب طعمه فرمان بالمكان تحدث الروائي زهير الجزائري واشار الى انها وسيلة المنفى لمقاومة المنفي..

واشار الناقد فاضل ثامر في مساهمته بالندوة الى الاثر الكبير الذي تركه المحتفى بهم في جسد الثقافة العراقية، واعتبر ان تجربة فرمان تشكل البداية الحقيقية للرواية العراقية مشيراً الى ان رواية المخاض تعد انعكاساً للازمة السياسية بعد ثورة ١٤ تموز التي امتدت الى روايته (خمسة اصوات)، فيما اعتبره القاص جهاد مجيد واحداً من كتاب الحقب الاجتماعية التاريخية.. لافتا النظر الى اوجه الشبه بين رواية النخلة والجيران وزقاق المدق لنجيب محفوظ.. اما الدكتور جواد بشارة فقد تناول روايات فرمان من زاوية كونها كنزاً امام السينمائيين العراقيين، لما تتسم به من مزية صورية تصلح للمعالجة السينمائية.. واستذكر الاستاذ جعفر ياسين علاقته بالروائي شمران الياسري خلال ستينيات وسبعينيات القرن المنصرم.

حوار موسيقي بين الشرق والغرب في اطار مهرجانات بيت الدين الدولية

بقلم ربى كبارة

كشف الافغان بشكل جلي مساء الجمعة في قصر بيت الدين الاثري (جنوب شرق) عن احد وجوههم التي طمستها الفوضى والحرب في بلادهم، وذلك عبر حوار موسيقي استثنائي بين الشرق والغرب.

وحملت الامسية التي قدمتها فرقة ضمت اتجاهات موسيقية مختلفة ثقافيا وجغرافيا عنوان (موسيقى للسلام) وترددت اصداؤها في الباحة الداخلية للقصر الشهابي الذي يعود بناؤه للقرن التاسع في اطار نشاطات مهرجانات بيت الدين الدولية للسنة الحالية.

وتوسطت المجموعة التي ضمت عشرة موسيقيين المغنية الافغانية اوستاد مهواش وهي حاسرة الراس والى جانبها فرقة كابول وتضم حسين ارمان الاب عازف الهرمونيكا المغني المعروف بإعادة احياء الموسيقى الافغانية مع نجله خالد عازف الربابة ونسيبه عثمان عازف الطنبور.

يشار الى ان فرقة كابول تأسست عام ١٩٩٥ قبل اشهر قليلة من سيطرة الطالبان على افغانستان واحتضانهم مجموعات اصولية متطرفة على رأسها اسامة بن لادن منفذ اعتداءات ايلول في واشنطن ونيويوك عام ٢٠٠١.

وكرست فرقة كابول نشاطاتها للتعريف بغنى الموسيقى الافغانية التقليدية عبر انماط تعكس الاثنيات الثلاثين الموجودة في بلدها. كما يضم سجل اوستاد مهواش الفني حوالى ٥٠٠ اغنية كلاسيكية وشعبية مسجلة في الاذاعة والتلفزيون الافغانيين.

وقاد المجموعة (المايسترو) الاسباني عازف الكمان (جوردي سافال) الذي اعاد الاعتبار الى موسيقى شبه جزيرة ايبيريا (اسبانيا والبرتغال) عبر احيائه استخدام الكمان الاوسط (القرن الخامس عشر) لابراز جمالية الموسيقى الاسبانية والاوروبية قبل عام ١٨٠٠ وخصوصا موسيقى القرون الوسطى.

وتميز بادائه من المجموعة عازف العود المغربي ادريس الملومي المعروف بمزجه الاساليب القبائلية والبربرية والشرقية والغربية.وانضم الى الحوار الموسيقي الذي الهب اكف المئات ممن غصت بهم مقاعد الباحة الداخلية للقصر في الامسية الوحيدة اربعة اخرون من الهند واسبانيا وفرنسا.

يشار الى ان لبنان يشهد هذا الصيف مهرجاناته الدولية التي اصبح احياؤها تقليدا بعد الحرب اللبنانية (١٩٧٥-١٩٩٠) وذلك برغم موجة العنف التي تضرب مناطق متعددة في الشرق الاوسط. وتستقطب هذه المهرجات التي يشهد ابرزها قصر بيت الدين (٥٠ كلم جنوب شرق) والهياكل الرومانية في مدينة بعلبك اعلاما فنية دولية في عالم الموسيقى والغناء والرقص. فقد افتتحت مهرجانات بعلبك مطلع تموز (باوبرا)، (توراندوت)، آخر اعمال الصيني (جياكومو بوتشيني) كما سيشارك فيها المطرب العراقي كاظم الساهر وعازف البيانو التركي فاضل ساي ونجم الروك الفرنسي غارو.

وتختتم مهرجانات بيت الدين في ٢٨ اب بعرض لافت تتخلله العاب نارية على سفينة التعايش (نومون) التي سترسو في مرفأ بيروت ضمن رحلتها المتوسطية التي تستمر ١٥٠ يوما.

وتبدأ بعلبك مهرجاناتها في التاسع من تموز وتستمر حتى ٢٧ اب. وافتتحت الفرقة البرازيلية (غروبو كوربو) مهرجانات بعلبك التي انطلقت في التاسع من تموز وتتضمن اجندتها مغني الاوبرا الشهير بلاسيدو دومينغو.